التعليم الذاتي

المؤلف: عمر جبران الغامدي

التاريخ: 2026-01-19

المصدر:

https://x.com/omarexplains/status/2013213200934723977

جرت العادة عندنا_ للأسف_ قبل أن نفعل أي شيء أن نسأل: "ماذا نستفيد؟" وفي حال كنت لا تحصل على فائدة سريعة وفورية بعد خمس دقائق من تنفيذك للأمر فإن أغلبنا سيقول: "ليست مجديه" ولا يطبق، وبالتأكيد هذا ليس قصر نظر بقدر ما هو اعتياد على أن كل شيء في حياتنا الآن يأتي فورا ومن دون جهد يذكر.

أنا أخبرك "ماذا نستفيد".

إن هذه الحياة ستتلاعب بك وتقلبك وتضغطك وتعجنك، وهناك مواقف تدوس عليك بالطين بقوة هائلة مهما كنت تمتلك من الأموال ومهما كان نسبك وسلطتك، وإن لم تكن مستعدا لها بشكل جيد فستصبح مريضا نفسيا أو فاشلا أو الاثنين معا. من النادر أن تجد إنسانا لا يبعد بفرق شخص واحد عن كارثة تقلب الحياة رأس على عقب، شخص يصاب والده بالزهايمر أو الدمينشا، أو وقع أخوه في ديون ليس لها أول ولا آخر أو أصيبت ابنته بالسرطان أو بمرض مزمن أو أن أعز أصحابه لا يملك وظيفة وأصبح مدمنا على المخدرات، هذا في حال لم تستغله جماعة ما وحاولوا غسل دماغه بأيديولوجيا ما وحرضوه على كره أو اضطهاد جماعة من الناس، بينما يظن هو أنه يقوم بعمل جيد.

لقد أطلعت خلال دراستي على كثير من المآسي والظلم الذي مارسه البشر على بعضهم على مر العصور، وبما لن تتصور مستوى الحقد والهمجية في الإنتقام من بعضهم بعضا، وستسأل نفسك: هل هؤلاء بشر أم شياطين؟

ولكنك ستكتشف سريعا أنه بقليل من الجهل، أي واحد منا يمكن أن يتعرض ل" مس أيديولوجي".

سيخرج عليك المؤدلج بكلام جميل حول المساواة للجميع في الرواتب، أو سيدلك على طريق سريع لدخول الجنة، ولكن في حال تطبيق كلامه على أرض الواقع ستجد عشرات الملايين يموتون جوعا أو ستجد نفسك في جماعة إرهابية، كل هذا لأنك لم تفكر بطريقة سليمة في تقييم الأدلة أو أنك لم تعرف دينك كما ينبغي.

فماذا تفعل في وجه كل هذه المعاناة والتحديات!؟

ثقف نفسك!...

تعلم كيف تفكر وتتصرف!، تحمل مسؤولية أفعالك! وحاول أن تكون شخصا أفضل كي لا تترك الأمور تتحول للأسوأ!، حاول أن تخفف المعاناة!

ابدأ بنفسك، فما نفعك أنت بالضبط؟

اعمل على تقوية ذاتك كي تحسن التصرف عندما تحل المصيبة على عائلتك عوض أن ترتجف في فراشك، كن مصدر ثقة كي تعتمد عليك الناس ولا تختبأ بغطاء ضحية فأنت في الأساس ضحية وتملك أسباب حقيقية للإكتئاب!

والله لديك أسباب كثيرة، فكل الناس الذين تعرفهم وتحبهم سيموتون وأنت أيضا ستموت! وسيكون هناك كثير من المعاناة والآلام في الطريق قبل الوفاة، وأغلبها معاناة لا داعي لها وكان بالإمكان تجنبها.

عدل وضعك..

أنت _حتى بدون تعليم ذاتي_ تعرف كيف تعدل وضعك لو كنت بالفعل تريد ذلك، حتى في حالتك المزرية التي تمر بها الآن لو سألت نفسك قبل أن تنام الليلة: "ما هي الأمور" خرافية الغباء" التي أمارسها كل يوم والتي لا تنفك تضرني وتضيع وقتي وتمنع تطوري؟؟" ستظهر لك قائمة سوداء بسرعة كبيرة وستشعرك أن دماغك كمبيوتر

خارق لا يضيع أي شيء.

تعديل الوضع وتطوير الذات يتطلب وقتا وعملا جادا وتضحية، يجب أن يكون لديك هدف سام ونبيل وذا قيمة يدفعك للتصرف. أو أنك ستجد خلال أسبوع فقط تلاشى لحماسك وأن الطريق طويلة ولن تجدي نفعا، ستقول ذات الكلام الذي تقوله لنفسك طوال حياتك!

المشكلة الواقعة أن الناس لا تحدد أهدافها لأنها تخاف من الفشل، ولكن الفشل هو الطريق للنجاح، والخوف من الفشل أكبر مسبب لانعدام النجاح وإذا لم تسمح لنفسك أن تفشل فلن تكتشف الطريق الصحيح.

سيقول لك أحدهم: " لا أحب أن مقاييس للفشل لأنني لا أريد أن أقع بها والفشل مؤلم!!"

حسنا!! لكن ستفشل حينها دوما دون أن تعرف! ولن تكتشف أنك فاشل فعلا إلا حين تفشل فشلا ذريعا يدمرك ولا تستطيع النهوض منه، وهذه الحالة يمكن أن بسهولة أن تحصل لك وعمرك خمس وثلاثون أو أربعون عاما، سيكون هذا الشخص لا يملك أي مال، لم يعمل على بناء نفسه، ليس لديه مهارات أو حرفة يرتزق منها، لا الناس تقدره ولا هو محترم لنفسه، لم يؤسس عائلة أو قد يقع ما هو أسوأ فقد يكون لديه عائلة ولكنه يكرها وتكرهه. ليس لديه مخططات للمستقبل، وليس لديه أصحاب يمكن الاعتماد عليهم، لا هو نافع لنفسه ولا لأي شخص آخر!!

الحقيقية هي أنك لن تفلت من دفع الثمن، إما بساعات اجتهاد وتعب الآن أو بسنوات تعيسة في المستقبل.

يجب أن تعامل نفسك كشخص تحبه وتريده أن ينجح وهذا أمر صعب على الناس لأن الشخص لا يحب نفسه كفاية. اجلس مع نفسك واسألها: أين سيكون موقعك في الحياة بعد ثلاث أو خمس سنوات؟؟

اسأل نفسك ماذا تريد؟؟ تستطيع الحصول على ما تريد ولكن عليك أن تعرف ما هو أولا، وتستطيع الحصول عليه لو كنت بالفعل مستعد أن تدفع ثمنه.

ولكن كيف تريد الحصول على شيء لا تعرفه أصلا؟؟؟

تقول لك نفسك: أريد المال والسفر.

- حسنا وماذا أيضا؟

- فقط! مال وسفر وسأكون سعيدا.

- كيف تحصل على المال؟

- من خلال وظيفة جيدة.

- جميل، وكيف تحصل على وظيفة مرموقة؟

- والله سأدرس قليلا وأحصل على شهادة عليا.

حسنا، ستبدأ بالدراسة قليلا وستكتشف أن الاختصاص لا يستهويك أبدا، ولو أرغمت نفسك وتخرجت ستكون وظيفتك مملة. وهنا يصبح هدفك "أريد وظيفة مرموقة، تستهويني وتمنحني القدرة كي أسافر، وأريد أيضا امرأة أتشارك معها حياتي ونبني عائلة معا، وأريد إسعاد أمي أيضا لذا يجب أن أبتعد عن المشاكل وأجعلها فخورة بي".

لاحظ أنك كلما مشيت باتجاه أهدافك تتغير لأهداف أفضل، لأنك تبدأ جاهلا وعديم نفع ثم خطوة خطوة يتكون إنسان عظيم داخلك يحب الخير لنفسه ولعائلته ولمجتمعه، ف"الجنة" التي تكتبها لنفسك هي مستوى حياتك بعد ثلاث أو خمس سنوات لو طبقت تطوير الذات، وعليك أن تقوم بتحديثها باستمرار كل ستة أشهر على الأقل، وفكرة جيدة أيضا أن تكتب لنفسك جهنما وتحاول أن تبتعد عنها.

لا داعي أن تجهد دماغك في التفكير بماذا سيحدث لك لو استمرت وزادت العادات السيئة الي تمارسها اليوم، أو ماذا سيحدث لو أنك لم تفعل الأشياء الأساسية التي تعرف أنها ستضرك إن لم تفعلها. وبالمناسبة جهنم التي ستسقط فيها ليس لها درك أسفل! لأنه مهما كان وضعك سيئا يمكن أن يصبح أكثر سوء، وعندما تذهب لجهنم _التي صنعها إنعدام تطورك_ فلن تذهب بمفردك إنما ستأخذ معك أهلك وأصحابك وأي شخص يحبك ويريد أن يساعدك!!

أتظن أني أبالغ؟

يا سيدي والله إذا كنت لم تر أحدا في جهنم وهو حي معنا فأنت غير منتبه كفاية، فهناك بشر أحياء بيننا ولكنهم يعيشون في جهنم، وما يمنعهم من الانتحار أنهم مسلمون فقط ويعرفون أن المنتحر له عقاب كبير.

إن الدمار لا يأتيك خطوة خطوة بل الدمار كسفح جبل وإذا ما بدأت بالتدحرج فمن الصعب جدا عليك التوقف لذلك يجب أن تحذر وتنتبه على نفسك، فقد تتعاطى المخدرات، ستعجبك في البداية حتى تدمن ثم ستجد أن أموالك كلها تبخرت, سيعلمون مدراءك في وظيفتك ويفصلونك، وهنا لن يعود لديك مال حتى لتستخدم وتسوء حالتك وعندها سيتخلى عنك أصحابك لأنك أصبحت رفيق سوء وسيكره أهلك حياتهم وهم يحاولون مساعدتك أما نفسيتك ستتعب لأنك ستشعر بانعدام نفعك وفشلك الذريع. وستعرف بداخلك أنك أنت السبب الذي أوصلك لهذه المرحلة التعيسة. وأنك تستحق هذا العذاب مع أنك ستلوم الجميع.!

وستستمر حالتك لتسوء أكثر فأكثر! كما أخبرتك فهذه الحفرة ليس لها قاع.

عليك أن تحذر...

حسنا، كيف ستبدأ؟؟

بعد أن تكتب لنفسك الجنة والنار الخاصة بك، قم بتقسيم طريقك للجنة إلى سنوات وأشهر وأيام وساعات، ولا يهمني إن كنت مسلما ,مسيحيا أو غيره ملحدا أو لا دينيا، ويجب أن تعرف أن الديانات لم تنظم حياة المليارات من البشر بالصدفة فالطريقة الدينية في تنظيم الحياة ناجحة جدا.

يدفع ما يسمى بالدوبامينيرجك سيستم الدماغ البشري للأمام لذا فلا داعي أن تتغير جذريا لأن دماغك سيعطيك محفزا باستمرار، وستكون سعيدا كلما حققت مهمة تساعدك في نجاحك الكبير ، شرح نظام التحفيز ال "ريورد سيستمز" يحتاج لشرح تفصيلي ولكن لا حاجة أن تعرف تفاصيله الآن، ولكن اعلم أن كل خطوة تحفزك أن تأخذ خطوة بعدها، خصوصا عندما تكون محددا هدفا لك ذا قيمة ويستحق العمل تجاهه.

لقد قلت شيئا مهما وسأعيده، يجب أن تهتم بنفسك كأنها شخص تحبه وتريد أن تعرض عليه النجاح والحياة الهانئة. لذلك يجب أن يكون بينك وبين نفسك مساومة ولديك ما تساوم عليه مع نفسك, فكونك تطلب من نفسك جهدا ما فهذا صعب عليها فهي تريد الاتكاء وقضاء الوقت على الجوال, تشاهد أشياء على اليوتيوب لا تهمك ولا تنفعك ويمكن أن تشعرك بتفاهتك بعد أن تشاهدها لذا فحين تطلب من نفسك شيئا ما فعاملها كأنها

شخص يعمل عندك. عندما تقول لها: أريدك أن تنفذي لي المهمة (أ) و(ب) و(ج) ستقول لك: حسنا ولكن ماذا ستعطيني مقابل أن أنفذ هذه المهمات؟ لذلك حاول أن تنظم وقتك على أن تنهي مهامك أولا ثم تأخذ استراحة لنفسك، اخرج لقضاء وقت جميل مع أصحابك أو العب لعبة الكترونية، أو ما يعجبك ولكن عليك أن تنهي مهامك أولا.

واعلم أنك إذا لم تنهي مهامك فلا تظن أنك ستشعر بالسعادة أثناء راحتك خارجا فدماغك سيبقى يزعجك على تسويفك ويشعرك بالذنب لأنك لم تنجز، نفسك غريبة فعلا...!

تظن أنك تعرف نفسك؟ أنت لا تعرفها فعلا!

يقول الناس لك أن عيوبك غائبة عنك ـ ومعهم حق ـ ولكن قدراتك أيضا غائبة عنك، فإن اكتشفتها ونميتها وكنت صادقا مع نفسك في تطويرها ستستطيع تغيير العالم للأفضل!

لا تستطيع أن تكون الأفضل في كل شيء، أو حتى ممتازا في كل شيء؟! مستحيل! ليس لديك وقت كاف! لكنك لو صدقت مع نفسك وعملت على تطوير ذاتك ستصبح أقوى وأقوى وأقوى، وليس هناك أحد يعرف الحد الأعلى للأشخاص الناجحين، فمن وقت لآخر ترى بشرا صدقوا أنفسهم وعملوا على تطوير ذاتهم لسنين، وبفضلهم حياتنا أفضل الآن حتى بعد أن ماتوا بمئات أو حتى بآلاف السنين.

لم يكن هناك شيئا يستطيع ردعهم، فالبشر الأقوياء قد يسجن أحدهم ثلاثين عاما ثم يخرج ليحكم البلد، (نيلسون منديلا).

التعذيب لتغيير مبادئه لن ينفع معه (علماء عصور الظلام بأوروبا), حبل المشنقة يقوي أفكاره ويطرد الغزاة من بلده (عمر المختار), حتى حرقه أمام الناس، ستجعل أفكار أقوى ومنتشرة أكثر وستؤسس لعلوم تدرس بعد وفاته (جوردانو برونو) وسيخلد اسمه في التاريخ أنه خدم البشرية، فكما أن الدمار كسفح جبل فالنجاح الباهر أيضا ليس خطوة خطوة إنما إقلاع، وكل خطوة تسهل عليك الخطوة التي تليها ذلك إن عرفت أن تنفذها بطريقة صحيحة "وتلعبها صح".

اقرأ عن سليمان الراجحي أو وورن بفيت، كان يكنس الطرقات أو موزعا للجرائد، وجمع منها بعض المال وبدأ يستثمر ويبيع ويشتري، ومن قروش إلى ريالات إلى آلاف إلى ملايين إلى مليارات، وليس بالتجارة فقط.
فالعظماء الذين غيروا التاريخ، لو بحثت ستجد أن أغلبهم بدأوا بوظائف صغيرة وربما يراها البعض تافهة!! أن أعظم البشر على الإطلاق كان راعيا للغنم، فهل أنت أفضل من الرسول يا أخي؟

إذا كنت في المرحلة الثانوية أو في كلية أو جامعة عليك أن تجد وظيفة بارت تايم (وظيفة بعدد ساعات قليل)، امسح طاولات، أو قف على باب مكتب استقبال أو محاسبا على كاشير، هل تظن أن ألفي ريال هي كل ما ستستفيد من وظيفة "بارت تايم"؟ لا فهذا تدريب مجاني يعلمك كيف الناس تتصرف، ويعلمك طينة البشر وحتى يبني فيك ثقة للكلام مع من لا تعرفه. فلا تستحقر أي وظيفة حتى تعمل بها وعندها ستحترم أي شخص يعمل بعمل مشابه ولن تتعالى على أحد في المستقبل.

هذه الوظيفة فيها ضبط لنفسك وترتيب لوقتك... لكن الأهم أن تحمل عبء!

كي تستطيع القول حتى في حالتي المزرية الحالية أنا أستطيع حمل هذا الحجر من هنا إلى هناك! ستحترم ذاتك عوضا من أن تكون كارها لنفسك. وأقول لك نقطة مهمة أيضا حيث ليس هناك أي مشكلة بأن تفخر بذاتك

وانجازاتك فإذا لم تحترم نفسك فمن يحترمها؟

ثمة فرق ما بين الثقة بالنفس والقدرات وبين التكبر والعنجهية. انظر حولي ولا أرى إلا شخصيات مهزوزة، مستضعفة ولو كانت عظيمة! لا يستطيع الواحد منهم أن يتكلم أمام تسعة أو عشرة أشخاص. تذكر أنه "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" وليس مثقال ذرة من ثقة! فالتكبر هو أن تتعالى على الخلق كأنك لست مثلهم من لحم ودم، فتحاول أن تستحقرهم وتهمش انجازاتهم. أما الثقة بالنفس ومعرفة القدرة الذاتيه فهي مطلوبة جدا.

"آيلون مسك" والذي غير عالم التقنية اليوم، هو أحد أذكى البشر وأكثرهم إبداعا في عصرنا الحاضر، وهو الذي ابتكر" بي بال, وتسلا, سبيس اكس". لو كان آيلون مسك عربيا، والله لتجد الناس تحطمه وتقول: (يا أخي هذا عايش الدور والله، ويظن أنه الذي سيغير العالم؟ ما الجديد الذي أتى به؟ هل اخترع صاروخا يعود لمكانه بعد إطلاقه؟ الصواريخ موجودة منذ الستينيات! أتظننا لا نفهم؟ لقد وصلت الناس للقمر! أما صواريخك كلها تنفجر ولم تخرج من جاذبية الأرض حتى!

ليس فقط محاولات لتحطيمه بل شتمه بشخصه وأهله.

النقطة التي أريد أن أوصلها لك أن شعبنا ولله الحمد محافظ، المحافظون "الكنسورفيتفز" لهم فوائد لا يستهان بها مثل الأمان والاستقرار، ولكن في نفس الوقت فإن الإبداع يموت بسهولة عندهم، حيث يقولون "لدينا طريقة ننفذ بها الأمور، وهذه الطريقة تعمل، لا تأت بشيء جديد فربما فكرتك تخرب النظام كله" ومعهم حق ولكن الانتقادات على الإبداع ستأتي من الذي يعلم والذي لا يعلم، والانتقادات يمكن لها أن تقتل إبداعك لو كنت غير قوي بما يكفي، لذلك يجب أن يكون لديك القدرة على عدم الاكتراث "برش شولدر"، عليك ألا تبالي بشتائمه وقل له: "والله لتقرأن عني بعد عشر سنوات وسنرى عندها أين أنا أكون وأين تكون أنت"

الذين يسبونك لا تبالي بهم ولكن اصغ لمن ينتقدونك لأنه حتى لو شتمك عدوك فتسعون أو خمس وتسعون بالمئة ستكون شتما بينما الخمسة بالمئة الباقية تشير لنقاط ضعف ويجب عليك الانتباه لها وبهذا يكون قد نفعك في تطوير نفسك.

أستطردنا!

إذا طلب أحدهم منك ريالا واحدا مقابل معلومات، فابتعد عنه مباشرة قدر المستطاع، فالعالم بين يديك مجانا، اللهم إلا الذي تريد أن تدعمه ليستمر فحول لهم عبر منصة مثل بيتريون. وأنا أتابع عشرين قناة على يوتيوب ثلاثة فقط أعطيهم عبر بيتريون.

التعليم الذاتي كالثوب المفصل، أستطيع أن أعطيك ثوبي وربما تستطيع أن ترتديه ولكن لن يناسبك. والنقطة التي أريد الوصول لها أن كل شخص مختلف عن الآخر وميزة التعليم الذاتي أنك تبنيه لنفسك بما يناسب مستواك ويكون مشوقا ومفيدا حتى لو بدأت بشكل سيء ـوأنت أصلا ستبدأ بشكل سيءـ لكنك ستعرف بعد فترة وجيزة ما ينفعك ويستهويك.

أول ما يجب أن تفعله أن تعرف ما نوع التعليم الذي يناسب دماغك، أي هل تتعلم بشكل أفضل عندما تقرأ أو عندما ترى وتسمع أو عندما تمارس وتطبق؟ أنا مثلا سيء جدا في القراءة ولا أحب الكتب أصلا، لا تغضبوا مني ولكن لدي ديسلكسيا (عسر قراءة) ، فالقراءة صعبة بالنسبة لي، لكن حتى لو كنت مثل هؤلاء الذين ما شاء الله يقرأون صفحة الكتاب في ثوان أيضا لا أحب الكتب.

لن تستطيع أن تقرأ كتابا وأنت تقود سيارتك للدوام ولكنك تستطيع تشغيل كتاب صوتي "أوديو بوك" ولن تستطيع أن تقرأ كتابا وأنت تغسل الصحون لكنك تستطيع تشغيل محاضرة. وعندما تكون لوحدك برفقة جهاز حاسوبك المحمول ستكون بكامل انتباهك تستطيع تشغيل المحاضرة بسرعة 150% وتعتاد عليها، وإذا لم تفهم فارجع عشر ثواني وافهم أو خفف السرعة.

أحيانا وفي ظروف خاصة هناك معلومات دقيقة لن تحصل عليها فيديو أو صوت حيث لا أحد قد اختصرها فيجب عندها أن تقرأ، ولكن بغير هذه الحالة أفضل أن أسمع وأرى، ولا تنس تسجيل عدد ساعات الدراسة ومجالها عندما تكون منتبها بشكل تام، ليس من أجل الاستعراض على الناس إنما كي تعرف نفسك ماذا تستهوي ويمكن أن تجد مجالا للتعمق وحتى وظيفة مستقبليه.

إذا أردت أن تصبح بطلا أولمبيا فيجب أن تخصص يوما لعضلات البطن ويوما لعضلات الأرجل ويوما للأيدي وآخر للصدر وعليك أن تأكل 6-7 مرات بروتين، لكن لو قمت بعشرين بالمية من الذي يفعلونه ستكسب 80% من فوائدهم، ولذلك فالأطباء يقولون أن المشي ثلاثين دقيقة في اليوم فقط تعطيك فوائدا صحية بنسب عالية، يفضلون لو أنك بطل أولمبي تتمرن خمس ساعات في اليوم ولا تأكل إلا طعاما صحيا، ولكن من لديه الوقت، كلن لديه حياته..

ذات الشيء هو التعليم الذاتي فأبجديات وأساسيات العلوم ليست موجودة لدى كل الناس، ولذلك تستطيع أن تتفوق عليهم بمراحل بقليل من الدراسة. ويفضل بعد اطلاعك أن تركز جزء كبيرا من وقت دراستك في جهة واحدة كي تصبح خبيرا ومتخصصا فيها، ولكن هذه الخطوة لاحقة. أولا اطلع كي تعرف ماذا يستهويك أصلا.

إضافة للأساسيات أنت تحتاج المهارات!!

هل مستواك جيد باللغة الإنجليزية؟ اللغة العربية لغتي المفضلة ولكن إذا لم يكن لديك لغة انجليزية فمن الصعب الحصول على وظيفة تليق بك في الشركات العالمية، والتعليم الذاتي يفتح أبوابه إذا كنت ملما باللغة الإنجليزية. فحدد مستواك في اللغة، وأبدأ بتحميل المسلسلات فغالبية الشباب العرب الذين لديهم طلاقة باللغة الانجليزية يشاهدون المسلسلات الإنجليزية، شاهدها بالترجمة أولا وبعد فترة شاهدها بسبتايتلز مكتوبة النص بالإنجليزية حيث تسمع الكلمة وتراها مكتوبة أمامك. وإذا كان مستواك متوسطا فالممارسة ثم الممارسة ثم الممارسة وشبكة الانترنت مفتوحة تحدث سولف العالم بالإنجليزية وحاول أن تترجم كلامك العربي في رأسك للغة الانجليزية.

أما إذا كان مستواك متقدما فشارك أو أسس نادي للخطابة، لا تسجل ب"توست ماسترز" أو غيره فهم يأخذون منك اشتراكات شهرية ولا أعرف على أي شيء بالضبط؟ فهناك فيديوهات مجانية من الصباح إلى الليل وتعلمك كيف تلقي الخطب والمشاكل التي يعانيها أغلب الناس بما يخص الخطابة. حتى من دون أن تؤسس نادي خطابة خاص بك فإنك تستطيع أن تدعو الطلاب والأصحاب أو حتى زملاؤك في الوظيفة وتخصصون وقتا تتقابلون به وكل مرة يخطب اثنين أو ثلاثة.

هل تعرف كيفية استخدام الحاسوب؟

طبعا أنا لا أقصد إن كنت تعرف استخدام البرامج التشغيلية الأساسية مثل مايكروسوفت أوفس فكل الناس تعرف ذلك ولكني أقصد هل تعرف البرمجة؟ وإذا لم تكن تعرف البرمجة فهل تعرف تصميم المواقع؟ هل تعرف العمل على الفوتوشوب أو برامج تعديل الفيديوهات وهل تعرف خفايا الإيكسل والباور بوينت للأعمال!؟

هل عملت على نظام ساب المستخدم في كل الشركات الكبرى؟

كل هذه المهارات تستطيع أن تتعلمها بسهولة لو كانت تستهويك، وسترفع من فرصك عندما تتقدم للحصول على وظيفة.

قوة التعبير

يا إلهي كم هي مهمة قوة التعبير..

لقد قابلت ورأيت في حياتي أناسا نالوا نجاحا خرافيا. وتراك لا تكون محظوظا إذا دخلت في مناظرة ضدهم، سيبعثرونك ويشتتونك ولن تقع أمامهم إلا وأنت قطع لحم صغيرة تصلح طعاما للقطط. ولا يستخدمون طريقة شريرة أو يرفعون أصواتهم أو يخدعون، لا أبدا، وعليك إذا ما تناقشت أمامهم أن تكون نقاطك واضحة وأفكارك مرتبة، لإنك إن لم تنتبه _وأنت أمام شخص يستطيع التفكير والتعبير بمستوى هؤلاء_ سيظهرك غبيا بدرجة أولى مع ابتسامة على وجهه.

فالقدرة على التعبير وإيصال المعلومة مستهان بها بشكل كبير عندنا رغم أنها من أهم الصفات المطلوبة في الكائن البشري الفعال. لذلك تعلم كيف تكتب، تعلم التفكير النقدي، وتعلم المغالطات المنطقية في النقاش. فهذه المهارات يجب أن تعمل عليها كي تبني شخصك المستقبلي.

لك مني عهد أن أساعدك بقدر ما أستطيع، ولو أردت عيوني لوهبتك إياها. فهل تظن أنني لا أستفيد عندما تستفيد أنت؟

عندما تعمل لتطوير نفسك ومع أنه لمصلحتك ومصلحة عائلتك بالدرجة الأولى لكن لو نجحت فعليا نجاحا باهرا وأنت تستطيع في الحقيقة ستنفع مجتمعك وباقي الناس. وستصبح مثل الفيروس في سرعة الانتشار، وستنفع هذا وهذا وذاك وتخفف من معاناتهم، وبعد ذلك سينجحون هم، ويؤثرون على غيرهم بذات الشيء، ويرتقون كبشر وتقل العنصرية ويقل الحقد، وترتفع الإنتاجية والانجاز لأمتنا أجمع! فأنا مستفيد من نجاحك شخصيا.

وحتى من منظور أناني بحت، على الغبي أن يفهم أنه سيحصل على حياة أفضل عندما ينجح الآخرون، فالعالم لم يعد كلعبة" Zero-sum game" التي لا يمكنك الحصول على المزيد من المكسب إلا إذا أخذت من محصلة غيرك وأنقصت منها.

انظر في العالم الذي نعيش فيه..

يأكل الشخص منا طعاما لم يكن يحلم بأكله ملك بريطانيا قبل مئة عام، تركب في بطن عصفور مصنوع من الحديد وتطير مسافات هائلة كان أجدادنا يحتاجون أشهرا من السفر للوصول إليها، لذلك وصولك بساعات يعد معجزة لهم, أنت في زمن تضع فيه أمام وجهك قطعة من زجاج وسيليكون وبلاستيك وتتخاطب مع شخص آخر من الجهة الأخرى من العالم، كل ذلك إنجازات أشخاص جدوا واجتهدوا وغيروا العالم، فما الفرق بينهم وبينك؟!

من المحال أن تكون ذكيا قبل أن تعرف بالضبط كم أنت أحمق، وكم عقلك الواعي عبد للعوامل الخارجية, الجينية ولعقلك الباطن! لمجتمعك ولطفولتك وانحيازك الفارغة، لذلك يجب أن يكون لديك تواضع وصبر.

لو خصصت ثلاثين دقيقة في اليوم أو حتى أقل.. وحتى إذا أردت لا تخصص وقتا بعينه للتعليم الذاتي، مثلا

وأنت تلعب بلاي ستيشن شغل محاضرة "تيد تالك" في الخلفية، وإذا لم يكن لديك اهتمام بالألعاب حمل كتابين صوتيين "اوديو بوك" حول أي موضوع يستهويك، واسمعهما خلال يومك.

ستقول لماذا تتكلم عنها باستسهال زائد؟ سأقول: لأن البداية مثل مسيرة السيارة، يتطلب جهدا هائلا ووقود كثير وستكون النتائج بسيطة ولكن مع الوقت لو عبرت إلى الخط السريع ستقطع مسافات شاسعة بجهد بسيط،

والموضوع بقدر همتك، لو تستمر في تطوير نفسك خمسة أو عشرة سنوات فقط ستراك الناس شخصا جديدا، ستكون شخصا قويا يتحمل الضغط ويعرف في مجالات عدة، وإذا ما تكلم فالجميع يصمت ويصغي لما يقول. وعندما يأتي أحدهم ويريد الاحتيال عليك أو استغلالك، والله ستشعر أنه طفل معه ثلاث ريالات ورقية وأنت معك عشرة، ويقول لك خذ الثلاثة أوراق هذه وأريد منك ورقة واحدة.

اذهب والعب على غيري..

المحتالون والكذابون وجماعات التسويق الهرمي تستطيع تمييزهم من بعيد، ولن يستطيع أحد استغلالك إلا بإرادتك فلو أردت منه شيئا تستغبي!

تستطيع إهمال دعوتي لك. أنت حر يا سيدي، استمر في الشكوى والبكاء واجلس واندب حظك وانظر ماذا سيحدث لك، ستحول كل شيء تشتكي منه أسوء بمراحل!! والرسالة التي أعجبت الجميع _المادح والمنتقد_ في كلامي حول تجربتي في أرامكو هي عبارة:

"إما أن تبكي وتندب حظك أو أن تحاول تعديل وضعك".

عدل وضعك يا صديقي، فليس فيها إلا المنفعة، لك ولعائلتك ولنا جميعا.

في الختام اترككم مع هذه العبارة العظيمة: "لا تسأل ماذا ستقدم لك بلادك ولكن ماذا ستقدم أنت لها". تعال وأحمل معنا العبء والمسؤولية ساعدنا في حل المشاكل وفي التطوير فإن لم تساعد بلدك فمن يساعدها؟